المؤمنين اما علمت انه كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم جبر
بجاه يستشار بها ويرجع بها اليه فيه وانا لا جبريل عليه السلام فقال له عمر
ما هذه الجريدة التي تسوط افخذيها الا تقلقلوهم رعبا وكيف بمن بعد
دماء المسلمين وشقق ابشارهم وانتهاب اموالهم ان المغفور له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر دعا الى القصاص من نفسه بحد شدة حرشها
اهل عليا من غير عمر فقال له جبريل عليه السلام ان الله لم يبعثني جبارا ولا
متكبرا فرد رعيته يا امير المؤمنين لو ان قوما من الناس وجب على من في ارض
لا حرف وكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الارض
لتصدعت فكيف بمن يسلك فيها ويرد بعضها على عاتقه ودخل بعض
الاعلاب على سلكان فقال له ان احق الناس بالاحسان من احسن الى اليه واولاهم
بالانصاف من شكت يده الى بالقدرة فاستوهم ما اوتيت من النعم بتادية ما
عليك من الحقوق وروي ان اعرابيا قام بين يدي هشام بن عبد الملك فقال
يا امير المؤمنين انت على الناس بشرون ثلاث اما الاولى فاكلت الشحم واما
الثانية فاكلت اللحم واما الثالثة فهاضت العظم وعندك بضعون اموال
وان كانت الله تعالى قسمها بين عباد الله وان كانت لهم فلم تحصرها عليهم
وان كانت قبضة فوالله ان الله يجزي القبضة فامر هشام بقطع
فقسم بين الناس وامر للاعرابي بمال فقال اكل المسلمين مثل هذا فقال لا فقال
بنزلك بيت المال فلا حاجة لي فيها يبعث الائمة المسلمين الناس على امير
المؤمنين وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين لا تؤخر بقضاء هذا
مقاما لا يشغل عنك كثرة من خلاص من الخلايق يوم القيامة فلا ثقة من العمل
ولا براءة من ذنب فبكا عمر فبكاء شديدا ثم اقترح الكلام فجعل يردد له وعمر

يبكي

الحقوق

الثانية

وانتحى الابواب

يبكي وينتحب ثم قال حاجتك قال عاملك بلاد ربيعا راخذ مني
اثنتي عشرة الف درهم قال اكتب له حتى يرد عليه ومما دخل زياد
على عمر بن عبد العزيز قال بلغني يا زياد ما اقترفت به من امرأة محمد
صلى الله عليه وسلم فقال زياد والله يا امير المؤمنين لو ان كل شعرة
منه نطقت لما بلغت كنه ما اقترفت فيه فاجعل لنفسك في الخروج مما انت
فيه يا امير المؤمنين كيف حال رجل له خصم الف فقال متى يحدث فقال وان
كان له خصمان فقال اسوا حال فقال جاء رجل له ثلاثة فقال لا يفيقه
عيش فقال والله لما حدث امة محمد صلى الله عليه وسلم انا وهو خصمان
قال زياد فبكى حتى قضيت له ان اكون قلت له شيئا وقال محمد بن كعب
لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين انما الدنيا سوق من اسواق فمنها
خرج التاجر بما ربح فيها وما لا خسر تهم وخرجوا بما خسروا فكم قوم غرهم
مثل ما غرنا فصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فخرجوا من الدنيا مذمومين
باخسر واهل الدنيا الاخرة فاقتسم مالهم من لا يحمدهم وصار الى من لا
يعذرهم فانظر ايها تحب ان تكون معه اذا فقدت فابتغ البدل حيث
يجوز البدل ولا تدهبن في سلعة قد بارت على غيرك ترجو اجرها عند
يا امير المؤمنين افتح الابواب وسهل الحجاب وانظر المظلوم وحضر
رجل من بعض الملوك واعلمه السلكان فقال له الرجل
انما انت كالسماء اذا ارعدت وابرقت فقد فرغ منها فيسكن ما دبر
واحس اليه ومنه احتاج المنصور من ابي حازم الى انه ليس
يلحق ارضا مجدبة ويعاوض عنها غيرها منها استحضر الفقهاء في فتوى
باقتراب بدنه كما يجوز بعض السلكان بارسل اليهم رجلا من الوزراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)